بسم الله الرحمن الرحيم

حُقُوقُ الطِّفْلِ فِي الْإِسْلَامِ 10 جُمَادَىٰ الْآخِرَةِ ١٤٤٨هـ

عِبَادَ اللهِ: لَمْ تَزَلِ التَّقْوَىٰ خَيْرُ وَصِيَّةٍ، وَأَكْرَمُ سَجِيَّةٍ؛ فَهِيَ وَصِيَّةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَحِلْيَةُ الْأَصْفِيَاءِ، وَنِعْمَ الزَّادِ عِنْدَ اللِّقَاءِ، ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللهَ﴾، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾. الْمُتَّقِي حَقًّا مَنْ آمَنَ بِاللهِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ، وَصَاغَ حَيَاتَهُ وَفْقَ أَوَامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ، وَأَيْقَنَ أَنَّ الْمُبْتَدَأَ مِنْهُ وَالْمُنْتَهَىٰ إِلَيْهِ؛ فَجَعَلَ لَهُ مَا بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْمُنْتَهَىٰ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: امْتِدَادُنَا فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ، وَكَسْبُنَا بَعْدَ انْقِضَاءِ الْأَعْمَارِ وَحُصُولِ الْوَفَاةِ، وَعَوْنُنَا عِنْدَ الْكِبَرِ وَالْعَجْزِ بَعْدَ اللهِ هُمُ الذُّرِّيَّةُ وَالْأَوْلَادُ، وَمَنْ نَسَلُوا بَعْدَهُمْ مِنَ الْأَحْفَادِ، وَهُمْ هُمُ الذِّكْرُ وَالْجَاهُ.

عِبَادَ اللهِ: أَوْلَادُكُمْ أَمَانَةُ اللهِ فِي أَعْنَاقِكُمْ، وَوَدِيعَتُهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ، وَتَرْبِيَةُ الْأَوْلَادِ وَالْعِنَايَةُ بِهِمْ وَالِاسْتِثْمَارُ فِيهِمْ مِنْ أَعْظَمِ التِّجَارَاتِ الْمُرْبِحَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَالَّتِي يَجِبُ أَنْ يُقَدِّمَهَا الْعَاقِلُ عَلَىٰ كُلِّ أُمُورِ الدُّنْيَا.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: الذُّرِّيَّةُ الصَّالِحَةُ أُمْنِيَّةُ كُلِّ عَاقِلٍ، وَمِنْ دُعَاءِ الصَّالِحِينَ، ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾. فَالْوَلَدُ الصَّالِحُ قُرَّةُ عَيْنٍ، إِنْ حَضَرَ سَرَّكَ، وَإِنْ غَابَ أَمِنْتَ عَلَيْهِ وَاطْمَأْنَنْتَ لَهُ، يَدْعُو لَكَ فِي حَيَاتِكَ وَبَعْدَ مَوْتِكَ، وَهُوَ مِنْ عَمَلِكَ إِنْ كَانَ صَالِحًا أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ، وَالْوَلَدُ الصَّالِحُ امْتِدَادٌ لِلْأَجْرِ، وَرَفْعٌ لِلذِّكْرِ، وَحَسَنَاتٌ دَائِمَةٌ، أَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ».

إِنَّ الْمُسْلِمُ يُرَبِّي وَلَدَهُ قِيَامًا بِالْوَاجِبِ الشَّرْعِيِّ، وَأَدَاءً لِلْأَمَانَةِ الَّتِي حَمَّلَهُ اللهُ إِيَّاهَا، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾، أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَىٰ النَّاسِ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَىٰ بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ، وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَىٰ مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ، أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ». قَالَ الْعَلَّامَةُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللهُ فِي «إِغَاثَةِ اللَّهْفَانِ مِنْ مَصَايِدِ الشَّيْطَانِ»: وَمِمَّا يَنْبَغِي أَنْ يُعْلَمَ: أَنَّ الرَّحْمَةَ صِفَةٌ تَقْتَضِي إِيصَالَ الْمَنَافِعِ وَالْمَصَالِحِ إِلَىٰ

الْعَبْدِ، وَإِنْ كَرِهَتْهَا نَفْسُهُ، وَشَقَّتْ عَلَيْهَا، فَهَذِهِ هِيَ الرَّحْمَةُ الْحَقِيقِيَّةُ، فَأَرْحَمُ النَّاسِ بِكَ مَنْ شَقَّ عَلَيْكَ فِي إِيصَالِ مَصَالِحِكَ، وَدَفْعِ الْمَضَارِّ عَنْكَ. **فَمِنْ رَحْمَةِ الْأَبِّ بِوَلَدِهِ**: أَنْ يُكْرِهَهُ عَلَىٰ التَّأَدُّبِ بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، وَيُشِقَّ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ بِالضَّرْبِ وَغَيْرِهِ، وَيَمْنَعَهُ شَهَوَاتِهِ الَّتِي تَعُودُ بِضَرَرِهِ، وَمَتَىٰ أَهْمَلَ ذَلِكَ مِنْ وَلَدِهِ كَانَ لِقِلَّةِ رَحْمَتِهِ بِهِ، وَإِنْ ظَنَّ أَنَّهُ يَرْحَمُهُ وَيُرَفِّهُهُ وَيُرِيحُهُ، فَهَذِهِ رَحْمَةٌ مَقْرُونَةٌ بِجَهْلٍ، كَرَحْمَةِ الأُمِّ؛ وَلِهَذَا كَانَ مِنْ تَمَامِ رَحْمَةِ أَرْحَمِ الرَّاحِمِينَ: تَسْلِيطُ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ عَلَىٰ الْعَبْدِ؛ فَإِنَّهُ أَعْلَمُ بِمَصْلَحَتِهِ، فَابْتِلَاؤُهُ لَهُ وَامْتِحَانُهُ وَمَنْعُهُ مِنْ كَثِيرٍ مِنْ أَغْرَاضِهِ وَشَهَوَاتِهِ مِنْ رَحْمَتِهِ بِهِ، وَلَكِنَّ الْعَبْدَ لِجَهْلِهِ وَظُلْمِهِ يَتَّهِمُ رَبَّهُ بِابْتِلَائِهِ، وَلَا يَعْلَمُ إِحْسَانَهُ إِلَيْهِ بِابْتِلَائِهِ وَامْتِحَانِهِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: أَوَّلُ طَرِيقٍ لِصَلَاحِ الْأَوْلَادِ: هُوَ دَوَامُ اللُّجْأِ إِلَىٰ اللهِ بِالدُّعَاءِ لَهُمْ، الدُّعَاءُ لِلذُّرِّيَّةِ آيَاتٌ تُتْلَىٰ فِي الْقُرْآنِ، وَسُنَّةُ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ، وَدُعَاءُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَأُمْنِيَّةٌ مِنْ أَمَانِيِّ الصَّالِحِينَ.

عِبَادَ اللهِ: خَيْرُ الْبِقَاعِ الْمَسَاجِدِ، وَأَحْسَنُ الْحَوَاضِنِ حِلَقُ تَعْلِيمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ. عَوِّدُوا أَوْلَادَكُمُ الصَّلَاةَ وَالْمُحَافَظَةَ عَلَيْهَا. طَهِّرُوا بُيُوتَكُمْ مِنَ الْمُنْكَرَاتِ، وَالْفِتُوا نَظَرَ الْأَوْلَادِ لِذَلِكَ؛ فَإِنَّ التَّرْبِيَةَ تَعْلِيمٌ وَتَنْشِئَةٌ، وَمَنْ أَلِفَ الْمُنْكَرَ تَرَبَّىٰ عَلَيْهِ، وَثَقُلَ عَلَيْهِ الْحَقُّ.

اغْرِسُوا فِي وَعْيِ أَوْلَادِكُمْ حُبَّ السُّنَّةِ، وَالِاقْتِدَاءَ بِالنَّبِيِّ ﷺ، وَتَقْدِيرَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالصَّلَاحِ، وَالنُّفْرَةَ مِنَ الْبَاطِلِ.

اغْرِسُوا فِيهِمُ الْمَفَاهِيمَ الْعُلْيَا، كَالْإِيمَانِ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَالرِّضَا بِمَا جَاءَ بِهِ رَسُولُهُ ﷺ، وَلُزُومِ السُّنَّةِ وَمَحَبَّتِهَا، وَذِكْرِ ثَوَابِ الْأَعْمَالِ، وَالْعِنَايَةِ بِأَحْوَالِ الْمُسْلِمِينَ، وَكَثْرَةِ الدُّعَاءِ لَهُمْ، وَلِوُلَاةِ الْأَمْرِ بِالصَّلَاحِ، وَلُزُومِ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ، مَعَ تَعْلِيمِهِمُ احْتِرَامَ الْكَبِيرِ، وَصِلَةَ الْأَرْحَامِ، وَالشَّفَقَةَ عَلَىٰ الْمُسْلِمِينَ، وَالرَّحْمَةَ بِهِمْ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: الْبَنَاتُ أَلْطَفُ الذُّرِّيَّاتِ، وَهُنَّ الْحَفِيَّاتُ الْوَفِيَّاتُ، أَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «الصَّحِيحَةِ»، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَكْرَهُوا الْبَنَاتِ، فَإِنَّهُنَّ الْمُؤْنِسَاتُ الْغَالِيَاتُ».

عِبَادَ اللهِ: لَقَدْ وَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْهَجًا رَبَّانِيًّا مُتَكَامِلًا فِي تَرْبِيَةِ النَّشْءِ، يَقُومُ عَلَىٰ مَعَالِمَ وَاضِحَةٍ، وَأُسُسٍ رَاسِخَةٍ، مِنْ أَهَمِّهَا:

الْأَوَّلُ: غَرْسُ التَّوْحِيدِ، وَحِفْظُ الْفِطْرَةِ. فَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَغْرِسُ الْعَقِيدَةَ فِي نُفُوسِ الصِّغَارِ بِكَلِمَاتٍ جَامِعَةٍ، كَمَا عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمًا، فَقَالَ: «يَا غُلَامُ، إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَىٰ أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَىٰ أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ».

وَاسْتَخْدَمَ النَّبِيُّ ﷺ الْأُسْلُوبَ السَّهْلَ الْيَسِيرَ لِتَقْرِيبِ مَعَانِي الْعَقِيدَةِ، مِثْلَ سُؤَالِهِ لِلْجَارِيَةِ الصَّغِيرَةِ، كَمَا عِنْدَ مُسْلِمٍ: «أَيْنَ اللهُ؟» قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ، قَالَ: «مَنْ أَنَا؟» قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللهِ، قَالَ: «أَعْتِقْهَا، فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ»؛ وَذَلِكَ لِتَأْكِيدِ إِقْرَارِهَا الْفِطْرِيِّ بِعُلُوِّ اللهِ وَعَظَمَتِهِ.

وَلَقَدْ ذَخَرَتِ السِّيرَةُ النَّبَوِيَّةُ بِالْعَدِيدِ مِنَ الْمَوَاقِفِ الَّتِي تُظْهِرُ كَيْفَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَبْنِي عَقِيدَةَ التَّوْحِيدِ، وَيَحْمِي الْفِطْرَةَ النَّقِيَّةَ لِلْأَطْفَالِ فِي مُخْتَلَفِ الْمَوَاقِفِ، وَمِنْ ذَلِكَ:

تَغْيِيرُ الْأَسْمَاءِ الْمُخَالِفَةِ؛ صِيَانَةً لِجَنَابِ التَّوْحِيدِ. فَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُغَيِّرُ الِاسْمَ الَّذِي فِيهِ تَعْبِيدٌ لِغَيْرِ اللهِ، أَخْرَجَ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»، وَصَحَّحَهُ عَلَىٰ شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَانَ اسْمُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَبْدَ الْكَعْبَةِ، فَسَمَّاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَبْدَ الرَّحْمَنِ. وَكَذَلِكَ غَيَّرَ ﷺ الِاسْمَ الْقَبِيحَ، فَغَيَّرَ اسْمَ ابْنَةٍ لِعُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَانَتْ تُسَمَّىٰ «عَاصِيَةَ» إِلَىٰ «جَمِيلَةَ»، أَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ غَيَّرَ اسْمَ عَاصِيَةَ، وَقَالَ: «أَنْتِ جَمِيلَةٌ».

وَقَدْ أَصَابَ مَنْ أَبَىٰ تَغْيِيرَ النَّبِيِّ ﷺ لِاسْمِهِ - فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ - صُعُوبَةٌ فِي حَيَاتِهِ، أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ أَبَاهُ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «مَا اسْمُكَ» قَالَ: حَزْنٌ، قَالَ: «أَنْتَ سَهْلٌ» قَالَ: لَا أُغَيِّرُ اسْمًا سَمَّانِيهِ أَبِي. قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ: فَمَا زَالَتِ الْحُزُونَةُ فِينَا بَعْدُ، [أَيِ: الصُّعُوبَةُ].

الثَّانِي: الرِّفْقُ وَاللِّينُ، وَإِلْقَاءُ السَّلَامِ عَلَى الصِّبْيَانِ. فَقَدْ كَانَتْ تَرْبِيَةُ النَّبِيِّ ﷺ مُفْعَمَةً بِالرَّحْمَةِ وَالتَّوَاضُعِ وَالرِّفْقِ، وَتَتَجَلَّىٰ صُوَرُ ذَلِكَ فِي مَوَاقِفَ عَدِيدَةٍ. فَقَدْ كَانَ ﷺ يَمُرُّ عَلَى الصِّبْيَانِ فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ، أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ عَلَىٰ غِلْمَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ. وَأَخْرَجَ النَّسَائِيُّ فِي «الْكُبْرَىٰ»، عَنْ أَنَسٍ ﵁ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَزُورُ الْأَنْصَارَ، فَيُسَلِّمُ عَلَىٰ صِبْيَانِهِمْ، وَيَمْسَحُ بِرُؤُوسِهِمْ، وَيَدْعُو لَهُمْ.

وَعِنْدَمَا طَاشَتْ يَدُ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ ﵄ فِي الطَّعَامِ، قَالَ لَهُ كَمَا عِنْدَ الشَّيْخَيْنِ: «يَا غُلَامُ، سَمِّ اللهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ».

بَلْ وَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ وَقْتِهِ الثَّمِينِ مَا يُوَاسِي الْأَطْفَالَ فِي حُزْنِهِمْ، أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ وَأَهْلُ السُّنَنِ عَدَا النَّسَائِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَدْخُلُ عَلَيْنَا، وَلِي أَخٌ صَغِيرٌ يُكْنَىٰ: أَبَا عُمَيْرٍ، وَكَانَ لَهُ نُغَرٌ يَلْعَبُ بِهِ، فَمَاتَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَرَآهُ حَزِينًا، فَقَالَ: «مَا شَأْنُهُ؟» قَالُوا: مَاتَ نُغَرُهُ، فَقَالَ: «يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ؟».

الثَّالِثُ: مُمَازَحَتُهُمْ، وَإِدْخَالُ السُّرُورِ عَلَيْهِمْ. أَخْرَجَ ابْنُ مَاجَهْ، وَالْحَاكِمُ، وَاللَّفْظُ لَهُ، وَحَسَّنَهُ الْأَلْبَانِيُّ ﵀، عَنْ يَعْلَىٰ الْعَامِرِيِّ ﵁، أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَىٰ طَعَامٍ دُعُوا لَهُ، فَإِذَا حُسَيْنٌ مَعَ الصِّبْيَانِ يَلْعَبُ، فَاسْتَقْبَلَ أَمَامَ الْقَوْمِ، ثُمَّ بَسَطَ يَدَهُ، فَجَعَلَ الصَّبِيُّ يَفِرُّ هَهُنَا مَرَّةً وَهَهُنَا مَرَّةً، وَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُضَاحِكُهُ، حَتَّىٰ أَخَذَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَجَعَلَ إِحْدَىٰ يَدَيْهِ تَحْتَ ذَقْنِهِ، وَالْأُخْرَىٰ تَحْتَ قَفَاهُ، ثُمَّ قَنَّعَ رَأْسَهُ، فَوَضَعَ فَاهُ عَلَىٰ فِيهِ فَقَبَّلَهُ، وَقَالَ: «حُسَيْنٌ مِنِّي، وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ، أَحَبَّ اللهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا، حُسَيْنٌ سِبْطٌ مِنَ الْأَسْبَاطِ».

الرَّابِعُ: التَّقْدِيرُ وَاحْتِرَامُ الشَّخْصِيَّةِ. وَمِنْ صُوَرِ ذَلِكَ:

إِعْطَاؤُهُمْ حُقُوقَهُمْ فِي الْمَجَالِسِ. أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﵁: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ بِشَرَابٍ، فَشَرِبَ، وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ وَعَنْ يَسَارِهِ الْأَشْيَاخُ، فَقَالَ لِلْغُلَامِ [وَهُوَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﵄]: «إِنْ أَذِنْتَ لِي أَعْطَيْتُ هَؤُلَاءِ»، فَقَالَ: مَا كُنْتُ لِأُوثِرَ بِنَصِيبِي مِنْكَ يَا رَسُولَ اللهِ أَحَدًا، فَتَلَّهُ فِي يَدِهِ. [أَيْ: وَضَعَهُ فِيهَا].

اسْتِشَارَتُهُمْ. أَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ»، وَصَحَّحَهُ مُحَقِّقُوهُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁: خَيَّرَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا وَامْرَأَةً وَابْنًا لَهُمَا، فَخَيَّرَ الْغُلَامَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا غُلَامُ، هَذَا أَبُوكَ، وَهَذِهِ أُمُّكَ، اخْتَرْ».

أَصْلَحَ اللهُ أَبْنَاءَنَا، وَجَعَلَهُمْ قُرَّةَ عَيْنٍ لَنَا.